وسلم يظهر الاشياء المعنوية كنور البصائر ونور السراج يظهر
المحسوسة كنور البصر ولا ريب ان المحسوس اظهر من المعقول
من حيث هو معقول فلذا شبه نوره صلى الله عليه وسلم لكونه
معقولا بنور السراج لكونه محسوسا فلا بأس في ذلك لان السراج
دونه صلى الله عليه وسلم بل لا نسبة ويمكن انه من التشبيه المقلوب
كما في قوله تعالى فمن يخلق كمن لا يخلق واذا تقرر ان كمالات غيره
المشبهة بالاضواء مستمدة من كماله الذي هو الضوء الاعلى ف
بسبب ذلك ما يبصر راي يبرز في الوجود ضوء يلتقط عن
ضوء احد مطلقا الا ضوءك فانت المخصوص بانك الذي يبرز
عن ضوئك الذي اكرمك الله به الاضواء كلها من الايات
والمعجزات وسائر المزايا والكرامات وان تاخر وجودك
عن جميع الانبيا لان نور نبوتك متقدم عليهم بل وعلى جميع
المخلوقات وشاهده حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر
رضي الله عنه يا رسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل
الاشيا قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشيا نور نبيك من
نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شا الله تعالى
ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك
ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسي فلما اراد الله
ان يخلق الاشيا قسم ذلك النور اربعة اجزا فخلق من الجزي الاول
القلم ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم
الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول نور الصافات والمؤمنين ومن الثاني

نور

العرش ومن الثالث

نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد
لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث وصح حديث اول ما خلق
الله القلم وجا باسانيد متعددة ان الماء خلق شيء قبله ولا بنافيان
تعالى الاول في نور نبينا الا ولوية في غيره نسبية وفيه حقيقة
فلا تعارض وفي حديث ابن النطان كنت نورا بين يدي ربي قبل
خلق آدم باربعة عشر الف عام وفي الخبر لما خلق الله تعالى آدم جعل
ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب على سايرنوره ∴
الحديث وصح خبر متى كنت اوكنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد
وليس المراد من ذلك التقدير لان غيره كذلك بل الاشارة الى كون
روحه العلية ثبت لها ذلك الوصف دون غيرها في عالم الارواح
اذ وردان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام وفي حديث
عبد الرزاق السابق تاييد لما قيل انه لما خلق نور نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم امره ان ينظر الى نور الانبيا عليهم الصلاة والسلام فغشيهم
من نوره ما انطقهم الله به وقالوا يا ربنا من غشينا نوره فقال
هذا نور محمد بن عبد الله ان امنتم به جعلتكم انبيا قالوا امنا به
ونبوته فقال الله تعالى اشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الى من الشاهدين
ذي هذه الاية كما قال التقي السبكي من التنويه بقدره العلي ما لا يخفى
وبهما مع ذلك انه على تقدير تجيبه يكون مرسلا اليهم دون امتهم
فتكون رسالته عامة لجميع الخلق فهو نبي الانبيا وكذا يكونون كلهم
يوم القيمة تحت لوايه صلى الله عليه وسلم واستعارة المصباح للفضل

ميثاق

Copyright King Saud University